الأهرام

المصدر: الشرق الأوسط

التاريخ: ٧ أبريل ١٩٨٥

مدير اللجنة العربية الأمريكية لمكافحة التمييز لـ الشرق الأوسط

إسرائيل استخدمت العرب كمختبر لفاعلية الأسلحة الأمريكية

والشعب الأمريكي بدأ يتذمر من ضخامة المساعدات لإسرائيل

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

واشنطن ـ مكتب «الشرق الاوسط» من منير ناصر

قال الدكتور عمر قادر المدير التنفيذي للجنة العربية ـ الامريكية لمكافحة التمييز ان منظمته تُعد خطة لشن هجوم على المؤسسات الامريكية العنصرية التي تشوه صورة العرب في الولايات المتحدة. وقال ان المنظمة وضعت اضخم حملة في تاريخها للتصدي للشركة التي تنشر قاموس وبستر الذي يصف «العربي» بتعبيرات مهينة.

وذكر الدكتور قادر ان اللجنة العربية ـ الامريكية لمكافحة التمييز تعد مشروعا لفحص الكتب المقررة في المدارس الامريكية للتاكد من انها لا تشوه صورة العرب والبلاد العربية. وقال ان باحثين من جامعتي هارفرد وتكساس يساهمون في هذا المشروع للتاكد من صحة المعلومات الواردة في الكتب المدرسية.

وطالب الدكتور قادر بتحسين العلاقات مع اليهود الامريكيين واقناعهم ان مصلحة الولايات المتحدة تاتي قبل مصلحة اسرائيل. وقال ان اسرائيل تقوم بقتل العرب باسلحة امريكية تم تنقل معلومات عن مدى جودة هذه الاسلحة للامريكيين. واوضح ان من سخرية التاريخ ان تتحول اسرائيل من ضحية للهولوكوست الى دولة قاهرة للشعوب.

والجدير بالذكر ان الدكتور عمر قادر من اصل فلسطيني وكان يشغل منصب مدير مؤسسة النداء الفلسطيني الموحد وقبل ذلك تقلد مناصب اكاديمية رفيعة كان اخرها عميدا في جامعة برغهام يونغ في يوتا.

وفيما يلي نص الحوار الذي اجري معه في مكتبه في واشنطن:

● ما هي الصورة التي تعكسها وسائل الاعلام الامريكية للصورة العربية. وهل مازالت الصورة المشوهة للعربي تحتل الصدارة في الصحف والتلفزيون؟

ـ هناك بعض التقدم في هذا المجال، ولكن علينا ان نتخلص من عنصرية المؤسسات التي تشوه صورة العرب باستمرار في الكتب والقواميس. وخذ مثلا قاموس مريام وبستر الذي يعرف كلمة «العربي» بانها متشرد ومتسكع وابن شارع وافاق وضال وبائع متجول الى غير ذلك من الاوصاف ولدينا خطة للتصدي للشركة التي تنشر هذا القاموس في الاشهر القادمة. وقد وضعنا اضخم حملة في تاريخ منظمتنا للضغط على هذه الشركة لوقف هذا التشويه لان كل طالب مدرسة في الولايات المتحدة يستخدم هذا القاموس. واذا لم نتمكن من ازالة مثل هذه الامور فلن يحترمنا احد في المجتمع الامريكي.

● كيف ستنفذون مثل هذه الحملة؟

ـ سوف نذهب الى بوسطن حيث مقر الشركة المذكورة ونسألهم بطريقة مؤدبة ان يحذفوا هذه الاوصاف من القاموس. ونحن نعتقد ان هناك نفوذا يهوديا مناهضا للعرب داخل هذه المؤسسة العنصرية. وسوف نبحث عن الشخص الذي يقف وراء هذه الاعمال. وسنقدم احتجاجا لمجلس الادارة وللمسؤول عن تحرير القاموس، واذا لم يستجب لطلباتنا فلن ندعه يتمتع بالعيش او ينام او يأكل او يشرب من غير ان يشاهدنا امامه. وسوف نقوم بالتظاهر امام بيته وامام مكتبه وامام معبده، وسوف نطلب من رؤساء الكنائس في امريكا ان يوقعوا على رسائل احتجاج، كما سنطلب من اعضاء الكونجرس وحكام الولايات ورؤساء البلديات في طول الولايات المتحدة وعرضها ابداء اعتراضهم على هذه العنصرية. كما سنتوجه الى رؤساء الدول العربية للتوقيع على رسائل احتجاج ضد هذه الاعمال المشينة.

حملات احتجاج

● الم تكن هناك محاولات شبيهة في السابق للاحتجاج على دار النشر هذه؟ وماذا كانت نتيجة هذه المحاولات؟

ـ النتيجة كانت فاشلة لان جهودنا لم تكن متواصلة واستسلمنا. وانا اعلم ان جهودنا فشلت لان البائع الذي يمثل الشركة المذكورة قال لمدير مركز بيع الكتب في احدى الجامعات الامريكية ان اللجنة العربية الامريكية لمكافحة التمييز هي منظمة صغيرة ويمكن هزمها بسهولة. وهذه المرة سنقوم بحملة ضخمة حتى يشعروا بوجودنا وسوف نطلب من جميعات الحقوق المدنية واليهود الامريكيين ان ينضموا الينا في هذه الحملة، ولن نتوقف حتى ننتصر في هذه المعركة.

● هل قاموس وبستر هو القاموس الوحيد الذي يتعرض للعرب بهذه الصورة ؟

ـ نعم. ولهذا السبب نتهمهم بالعنصرية، واذا لم يعجبهم هذا الكلام فيمكنهم ان يقاضونا بتهمة التشهير.

● هل تنوون اتخاذ اجراءات قضائية ضدهم اذا فشلت جهودكم لحملهم على تغيير هذه الاوصاف؟

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

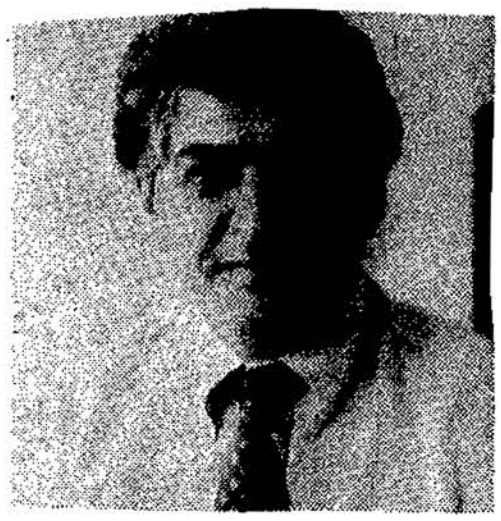

د. عمر قادر

ـ لا نستطيع اتخاذ اجراءات قضائية لان القانون لا يمنع مثل هذه الاشياء.

● الا تعتبر ذلك تشهيرا او تجريحا بسمعة الامة العربية؟ فكما تعلم قام شارون بمقاضاة مجلة تايم لانها اتهمته بالتحريض على قتل الفلسطينيين في لبنان ؟

ـ هذه قضية مختلفة. وتايم اتهمت شارون بالتشجيع على القتل وكلنا نعلم ان شارون ارهابي وتاريخه يشهد بذلك. ولكن في هذه المسألة علينا ان نكون اكثر حذرا.

فحص الكتب الدراسية

● هل هناك مشاريع اخرى تخططون لها لوقف الحملات ضد تشويه صورة العربي في الولايات المتحدة؟

ـ نعم. هناك مشروع لفحص الكتب المقررة للتدريس في المدارس الابتدائية والثانوية. ونحن الان ندقق في محتويات خمسين كتابا مقررا في المدارس الابتدائية وكيف تتناول هذه الكتب العرب والبلاد العربية. واذا وجدنا اي خطأ او تشويه سنطلب من المديرية العامة للمدارس في كل مقاطعة ان توقف استعمال هذه الكتب وسوف نوصي بكتب بديلة، كما اننا سنزودهم بمواد عن العرب نعدها بانفسنا. وقد طلبنا من اتحاد دراسات الشرق الاوسط، الذي يضم اساتذة وباحثين مرموقين، ان ينضموا الينا في مراجعة الكتب المقررة في المدارس الثانوية. وهناك مشروعان لهذا الغرض في كل من جامعة هارفرد وجامعة تكساس اللتان تقومان بمسح لمحتويات كتب المدارس الثانوية. وهم يراجعون الكتب التي تتعرض للشرق الاوسط للتأكد من ان المعلومات الواردة فيها صحيحة. واذا ثبت ان هناك مغالطات في المعلومات سنذهب الى الدوائر التعليمية ونقدم احتجاجا على ان الاموال التي يدفعها دافع الضرائب الامريكي تنفق على طبع كتب تزيف التاريخ بغض النظر فيما اذا كانت تؤيد العرب او اسرائيل. وقبل عشرة سنوات خاض اليابانيون الامريكيون معركة ضد كتب المدارس المقررة التي تشوه صورتهم. وقد نجحوا في ذلك.

● ما هو الدور الذي تراه للعرب الامريكيين في السياسة الامريكية في المستقبل؟

ـ هناك مغالطة في فهمنا للانتصارات السياسية التي حققها العرب الامريكيون في الانتخابات الاخيرة. وهناك من يعتقد ان محاولة هزيمة اكبر مؤيدي اسرائيل في الكونجرس كلارنس لونغ في عام ١٩٨٢ كانت خطأ، لان موقفنا ضده ساعده على حشد الجهود والاموال والفوز في الانتخابات. وقد تعلمنا الدرس في الانتخابات الاخيرة عام ١٩٨٤. وعن حديثي مع الناس في البلاد العربية اتضح لي انهم لا يعرفون كيف يمكن تحقيق الانتصارات السياسية في الولايات المتحدة. ومن المشاكل التي نواجهها في الحملات الانتخابية ان العرب الامريكيين لا يتطوعون للعمل السياسي، ولا يساهمون في التبرع بجزء من وقتهم للمساعدة في كتابة اللافتات والمنشورات وتوزيعها على المارة في الشوارع وعلى البيوت او التحدث الى الناس بالهاتف.

تأثير عربي محدود

● ما هي خططكم للعمل ضد

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

رجال الكونجرس المؤيدين لاسرائيل؟

- اول خطوة سنقوم بها هي تحديد المناطق التي تقيم بها اكبر تجمعات للعرب الامريكيين ثم نشجعهم على تسجيل انفسهم للانتخابات ومن بين هؤلاء سنبحث عن اشخاص مناسبين لترشيح انفسهم للمناصب العامة. ويجب ان يكون لنا ممثل في الكونجرس عن مدينة ديترويت لانها تضم اكبر جالية عربية في الولايات المتحدة وكذلك الحال بالنسبة لمدينة نيويورك وعدة مدن في الجنوب حيث تتواجد مجموعات عربية كبيرة. وفي اعتقادي اننا يمكن ان نحقق ذلك، ونحن الآن في طور دراسة الجالية العربية في امريكا لمعرفة مدى قوتها السياسية. وقضيتنا الاولى هو اقناع الشعب الامريكي ان العرب موجودون في الولايات المتحدة مثلهم مثل الاقليات الاخرى. وحتى الآن لم يتم تسجيل العرب كأقلية عندما تصدر الحكومة احصائياتها الرسمية. ولكننا يجب ان نعمل باستمرار حتى يحسب حسابنا في انتخابات عام ١٩٩٠.

● هل بدأتم تلاحظون تحركا في الراي العام الامريكي نحو انتقاد اسرائيل والدفاع عن المصالح الامريكية اولا؟

- بدأنا نلحظ ان الشعب أخذ في التذمر من زيادة المساعدات الامريكية لاسرائيل، وان المؤيدين لاسرائيل قد تمادوا في تأييدهم وفي بذل الجهود والاموال لهزيمة اعضاء الكونجرس الذين ينتقدون اسرائيل، كما حصل مع السناتور تشارلز بيرسي الذي هزم لان مليونيرا من كاليفورنيا دفع مليون دولار من اجل اسقاطه في الانتخابات. وقد بعثت هزيمة بيرسي برسالة الى كل عضو كونجرس ضعيف بان عليه ان يمتثل لاوامر اللوبي الاسرائيلي والا فانه سيهزم في الانتخابات القادمة. اما الذين يرفضون ذلك ويعلنون ما في ضمائرهم فان هزيمتهم محققة على يد اللوبي الاسرائيلي.

● ما هي الحجج التي تسوقها اسرائيل لاقناع الادارة الامريكية بزيادة مساعداتها المالية؟

- من الحجج التي تطرحها اسرائيل لكسب المزيد من المساعدات الامريكية انها تؤدي خدمات جليلة للولايات المتحدة. ومن الاشياء التي يتبجح بها الاسرائيليون انهم يساعدون وزارة الدفاع الامريكية في تحسين وتطوير الاسلحة الامريكية، وهذا في رايي تبجح لا اخلاقي. وقد قرات مقالا في مجلة كوفنتري لستيفن سبيلبرغ الاستاذ في جامعة كاليفورنيا يقول فيه ان المساعدات التي نقدمها لاسرائيل تكاد لا تذكر مقابل المعلومات القيمة التي تقدمها اسرائيل للولايات المتحدة حول الاسلحة الامريكية التي تستخدمها اسرائيل في حروبها ضد العرب. والواقع ان اسرائيل تقوم بقتل العرب باسلحة امريكية ثم تخبر الامريكيين عن مدى جودة هذه الاسلحة، وكأن العالم العربي اصبح مختبرا عسكريا لتجريب الاسلحة الامريكية. ومن المهم ان نلاحظ هنا كيف تحولت اسرائيل من ضحية للهولوكوست واضطهاد النازية لها الى دولة قاهرة للشعوب في اقل من جيل واحد. وهذه سخرية التاريخ.

خبراء في الارهاب

● لقد بنى الاسرائيليون لانفسهم سمعة بانهم افضل خبراء في العالم لمكافحة الارهاب الدولي. هل تعتقد ان في هذا الادعاء اي شيء من الصحة؟

- يدعي الاسرائيليون انهم افضل خبراء لمقاومة الارهاب في العالم. وقد كتبت اطروحتي في الدكتوراه حول موضوع الارهاب وافهم الموضوع جيدا. واكبر عدد من الذين كتبوا حول هذا الموضوع اما من الاسرائيليين او من المؤيدين لهم. وهم مخطئون جدا فيما يتعلق باسلوب معالجتهم للارهاب، لانهم يستخدمون العنف في كل حالة بما في ذلك تعاملهم مع الشعب الفلسطيني.

● من الحجج التي تسوقها اسرائيل لمحاربة الارهاب هي ازالة الاسباب التي تهدد امنها الداخلي؟

- لن يتمكنوا من ازالة التهديد لامنهم الداخلي لانهم لا يملكون الوسيلة لذلك، ونستطيع ان نصف اسرائيل بانها على رأس قائمة الدول المنبوذة في العالم التي لا تعتمد القانون الدولي اسلوبا للتعامل ولكنها تؤمن بمبدأ العنف والارهاب واستخدام السلاح. وانا اقول ان الادعاء بان اسرائيل لديها الخبرة في مقاومة الارهاب هو خرافة، وهي نفسها ترتكب الارهاب كدولة اكثر من اية مجموعة ارهابية في العالم.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية